٦٩

الفقهاء عن معهم اظهر وبما تقرر علم انه لا خلاف في قطعيته وظنيته وقيد ابن عطية المغفرة باجتناب الكبائر يعني بالفرائض ايضا ووافقه القرطبي لقوله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يؤدي الصلوات الخمس ويصوم رمضان ويجتنب الكبائر السبع الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يوم القيمة حتى انها لتصفق اي تلعب بها الارياح لعدم من يدخل فيها الى ان يدخل هو ثم تلى قوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر الاية وانما اتى بمثلات القاعدة عندهم اذ ان ثم يكون ما قبلها سببا لنزولها والكبائر السبع الموبقات اي المهلكات وهي الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات **و** في الحديث من توضا نحو وضوئي هذا ثم قام فركع ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه **و** في مسلم عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن اذا اجتنب الكبائر فان قيل فاذا كانت الصغائر مكفرة باجتناب الكبائر والكبائر لا يكفرها الا التوبة فماذا يكفر الوضوء وما معه مما تقدم **اجاب** الناس عنه باجوبة متنوعة **واجاب** القطب النووي رحمه الله تعالى بما حاصله ان كل واحد من هذه الاعمال صالح للتكفير فان وجد ما يكفره كفره وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتب له حسنات ~~ورفع له به درجات [illegible] كبائر ولم يصادف صغيرة رجونا ان يخفف~~ ان يخفف عنه من الكبائر انتهى **واليوم الاخر** يعني ان اليوم الاخر وهو يوم القيمة قال القاضي في تفسيره المراد باليوم الاخر من وقت الحشر الى ما لا انتهاء او الى ان يدخل الجنة واهل النار النار سمي بذلك لانه اخر الاوقات المحدودة او يقال لانه ختم الاوقات المحدودة وقال غيره سمي يوم القيمة باليوم الاخر لانه لا ليل بعده وقيل لانه اخر ايام الدنيا اي المتاخرة عنها والا فهو ليس من ايام الدنيا قال الامام الغزالي وصف الله بعض دواهيها واكثر من اساميها لنقف بكثرة اساميها على كثرة اهوالها وقال القرطبي كلما عظم شانه تعددت صفاته وكثرت اسماؤه الا ترى الى السيف لما عظم عند العرب موضعه وضعوا له خمسماية اسم وكذلك القيمة لما عظمت احوالها وكثرة تلك الاهوال سماها الله تعالى باسماء كثيرة

باعتبار

باعتبار تعدد تلك الاهوال وكثرة تلك الاهوال فنزل كل حال فيها منزلة هول وكل هول منزلة زمان فمن اسمائها القيمة ويوم الحسرة ويوم الندامة ويوم الحاقة ويوم الطامة ويوم الطاقة ويوم المناقشة ويوم الزلزلة ويوم التلاق ويوم الصاعقة ويوم القصاص ويوم القارعة ويوم الرادفة ويوم الراجفة ويوم المآب ويوم الحساب وله اسماء غير هذه تزيد على المائة **ثم هول الموقف حق** اي عظائم الموقف وشدائده وما يقع فيه فقد ورد الكتاب والسنة وانعقد عليه اجماع الامة قال تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى وقوله تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها لو فرض ان هناك مراضع او حوامل ولكن عذاب الله شديد الى غير ذلك من الايات وفي الحديث شيبتني هود اي ذكرني اهوال يوم القيمة حتى بكاني فقلت يا جبريل الم يغفر لي ربي ما تقدم من ذنبي وما تاخر فقال لي يا محمد لتشاهدن من اهوال ذلك اليوم ما ينسيك المغفرة قال السعد وهل يظهر اثر تلك الاهوال في الانبياء والاولياء والعلماء والاتقياء فيه تردد والظاهر السلامة لظاهر قوله تعالى تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقال تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر والذي نقله القاضي والنووي عن الحارث بن الحسن المحاسبي واقراه ان خوف الانبياء والملائكة خوف اجلال واعظام وان كانوا امنين من العذاب وبه يحصل الجمع بين الايات والاحاديث المتعارضة الظواهر فعليك به شد يديك انتهى **فخفف يا رحيم واسعف** ذكره الناظم رحمه الله تعالى للتكميل والتتميم نبه به على تفاوت الاهوال في تلك الاهوال ومن اسباب النجاة من تلك الاهوال قضاء حوائج المسلمين وتفريج الكرب عنهم والتجاوز لهم في معاملاتهم اخذا وعطاء وكذا اشباع الجائع وكسوة العاري بضم الكاف وكسرها وايواء ابناء السبيل **وواجب اخذ العباد الصحفا** يعني ان مما يجب سمعا الايمان به اخذ العباد صحف اعمالهم فقد جاء به الكتاب والسنة والاجماع اي انعقد عليه اجماع الامة والمراد جنس العباد فلا ينافي ان ابا بكر كالسبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب لا ياخذونها وكذا الملائكة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)